الى ريخ الهندي وكانت هذه الافعال مقصورة في قتل البرهميين من اهل بورنشيدبا وقتل
كليطوس واخماد ثورة اهل باعيش ومعذب كاليشطيش وقتله وكل هذه الافعال كانت
مقدمة للغارة على البلاد الهندية وفي ليغ تمام هذه الوقائع امر بالاستعداد للحركة على الهند وكان
اجل المقدونين عشرة في ذلك الوقت في حركاته فجواد معه من اهل الصغد وجمع قواه ولم جيشه
من الباكطريانيين مؤلف من ٣٠٠٠٠ مقاتل وترك خلفه قوة مؤلفة من ٤٠٠٠٠ مقاتل
مشاة وخيالة تحت قيادة امينطاس من اجل المحافظة على رعاياه الذين تغلب عليهم حديثا
خيفة من هياج ثورة او شرخ حل بينهم وساق جيشه نحو الجنوب وفي ظرف عشرة ايام عبر هندوكوه
مرة اخرى ولما وصل نهر كوفنوش وهو نهر قابول ارسل رسولا الى ملك الهندي المدعو
طاكسيليس واخرين من امثاله موجودين على ساحل نهر السند يدعوهم للقدوم عليه ومقابلته
عند قربه من بلادهم وقيل انه ارسل الرسل كانه من قابول او من هنا اجبر ملوك بنجاب يدعوهم
لطاعته في صفة انه فاتح مملكة فارس وكان بعضا من علما الجريق موجودين في جيش اسكندر
وقد صنفوا بنجاب بانها كانت محكومة بملوك جميعهم تحت سلطة ملك واحد اسمه بوروش وعصى
بعض من هولاء الملوك على بوروش واسرعوا الى الطوجه الى معسكر اسكندر وقدموا اليه رسوم
الاحترام وقدموا الطاعة اليه في معاصفتهم وكان من ضمنهم ملك اسمه طاكسيليس ملك الاقليم
الواقع بين نهر السند ونهر جيلوم جلب معه هدايا نفيسة لاسكندر وامتعة نادرة الوجود فقابل
اسكندر جدا بطاعة طاكسيليس ورحب به في معسكره وكانت عاصمة ملك طاكسيليس واقعة بالقرب
من نهر السند ومحلها الان مدينة اطوك ومن ثم صار لاسكندر طاقة على التقدم من بوغاز
او درب خيبر ووادي بيشاور وعبر نهر السند في سنة ٣٢٧ قبل الميلاد بطريقة سهلة ولقد
في الاستعداد في مدينة طاكسيلا للحرب الكبير المنتظر له مع بوروش وكانت مملكته واقعة على
مسافة بعيدة الى جهة الشرق بين نهر جيلوم ونهر شناب وقال بعض مورخي الجريق ان الذي
حمل اسكندر على توجيه التفاته نحو الهند كثرة غنيمتها وثروتها ليس بالنسبة للذهب فقط
بل وما فيها من كثرة الحلي والجواهر واللالئ حتى وان رؤوس العساكر الهندية وطوارقها مصفحة
بصفائح الذهب وقطع العاج وغير ذلك من التموجات التي جذبت افكار اسكندر الى ما لابد له
من الغارة عليها فقيل انه لما حصلت المقابلة بين اسكندر وطاكسيليس جرت بينهما محاورة
طويلة فقال له طاكسيليس ما الذي حملك حتى اوجب الحرب بيني وبينك فانه لم تكن اتيت
لتاخذ ارضنا وما في ايدينا من لوازمات معيشتنا فالمقصود فقط جمع رجال وحمل سلاح و
انقاب في السفر فاما ما وجه الذهب والفضة وغيرها من الامتعة فان كنت انا اغنى و
ايسر منك فانه صدري ينشرح من ان اعطيك حظا منها واما كنت انا افقر منك فليس عندي
شبهة ولا ريب في مقاسمتك في غنايمك فانشرح صدر اسكندر من فصاحة خطابه وعلو مقام
جوابه ومد له يده وصافحه وقال له جزيت خيرا من هذا الندوة وهذه المحاورة وخلصت
نفسك من حربه ولا طعن ولا نزال فانه كنت فعلت هذا الفعل فانا انازعك الامر الى اخر
جهدي غير انه لابد لي من انظري لمعروفك وكرمك ولا اريد منك اسراف جودك ولا تشكو
على نفسي ثم انه من بعد ما قبل منه هدايا الجسيمة قال له في ما ذات ليلة الي ارغب ان اشرب
على صحتك يا طاكسيليس بما اني تحققت منك عهد نفسك على ان تاتيني بالف من وزنات الذهب
وقيل ان هدايا طاكسيليس كانت اجل واخر الهدايا التي لا يوجد نظيرها في الممالك الهندية
وعدة بخمسة وعشرين فيلا وارسل هيفاسطيون امامه من اجل عقد جسر على مياه نهر السند
لاجل تعدية جيشه وعساكره وخضوع الامم التي لابدله من مروره من وسط اراضيها وبلادها
وصحب طاكسيليس والملوك الاخر جيشه وفقدوا كافة الاوامر التي اصدرها لهم اسكندر
الا واحد منهم يدعو استيس ملك جهة تعرف بيوسيلوطيش فانه لما بعد ان دافع عن مدينته
مع اشرف مدة ثلاثون يوما فتغلب اسكندر عليها وقبض على استيس وقتله ثم سار اسكندر
بفرقة من عساكر الخيالة ونصف الجيش على نواحي اسپي او اشپاسي وطيرايه واسپسي
فاما اسپي فهي قبيلة من قبايل بارو باييسيد به واقعة في السفح الكتوي من جبل هندوكوه

هندوكوه على نهر سويش المعروف الان بنهر كاشمينة واما طيرابه او غيرابه فهي عاصمة
اقليم صغير اسمه غيرابه واقعة ايضا في السفح الجنوبي لسلسلة جبال هندوكوه في شمال بنجاب على شط
نهر سوشطيش سوستيس احد الفروع التي تصب في نهر كوفنوس او كوفيس المعروف بنهر كابول
واما اراسپي اواشاسپنيش فيظهر ان ارضها واقعة بين نهر السند ونهر كوفيش لحد اجتماعهما
ببعضهما ومتصلة باراضي الوادي المعروف الان بوادي باجور ولما سار اسكندر الى هذه الجهات
عبر نهر بالغرب من نهر شوبس في وسط اراضي وعرة جبلية واسرع في اخضاع الامارات المستقلة
من بعد ان بذل اهلها مجهودهم في المدافعة مع الانتظام والشجاعة على بلادهم واصيب اسكندر في احد
الوقائع التي حصلت بضربة شديدة كادت تقضي عليه من احد شجعان هولاء الجبليون وكانوا اهل صلابة
وقوة وبسالة وذكر انه اصيب بسهام خرق عدته وجرح ذراعه ولم ينجو منها الا بواسطة صلابة
درعه ومتانته ومن ثم لابد وان هذه الواقعة كانت في غاية من الشدة وكذا جرح بطليموس وليوناطوس
في الواقعة وعلم من شروحات مورخي الجريق ان اسكندر لاقى رجال من اشد الاعداء له اهل جراة
وبسالة الا انهم كانوا على غير اتحاد مع بعضهم وكانت اعمالهم مدمرة وحروبهم من اشد الحروب واهولها
واقطعها وكان جيش اشپاسي معسكرا على شاطئ النهر على مسيرة يومان فرجع اسكندر بطليموس
في راس فرقة ضخمة من اجل تشتيت هذا الجيش فتقهقر العدو الى الجبال من بعد ان احرق النار في المدينة
التي تركوها واستندوا في الجبال للمدافعة عن انفسهم ثم عزم بطليموس على طردهم من هذه المواقع ومشى
على اقدامه في راس مقدمة فرقته فلما راه القايد الهندي متقربا عليه تقدم عليه بجراة في راس مقدمة
عسكره واختم في حركة هجوم حتى وصل حد قريبا من عدوه بطليموس وضربه بسن الرمح في صدره
فما اثر في درع بطليموس بسبب صلابته وضربه بطليموس بسيفه في فخذه فقطعه وقتله واخذ سلبه
واجتهد الجبليون مرارا في الهجوم حول جثة اميرهم ومن بعد واقعة شديدة التزموا الانهزام نحو ضوابط
الجبال واوعارها وما تم طردهم من تلك الجبال حتى ورد اسكندر ومعه امداد وتقوية كبيرة ومن بعد
هذه الواقعة سار اسكندر نحو معقل من معاقلهم الحصينة يعرف باسم اريغاوس ولما قرب اسكندر
من المعقل احرق العدو فيه النيران وتركه فراى اسكندر من موقع هذه المدينة الحصينة وموافقة
وقوة حصانته جعلها محطة محافظة على خط مواصلته مع اراضيه وفتوحاته الواقعة في جهة الغرب
وجهة الشمال واعاد المدينة على ما كانت عليه وشحنها بالمقاتلة من اهل البلاد الذين صدقوا في
الدخول في طاعته باختيارهم ومن المتدربين في الحروب من عساكره الذين طعنوا في السن من
المقدونيين وطحنتهم انقاب خدماتهم في الحروب وفي ظرف هذه المدة لم يهمل امر الذين هربوا
امامه وتخفوا في جهات وجودهم وسار في طلب البحث عليهم ومازال في حركة سيره حتى وصل ذيل
جبل شامخ متحير وعسكر فيه وارسل بطليموس يكشف له الجهات فاتى وقال له ان عدد نيران العدو
اكثر مما عدد نيران الجيش الجريقي فترك اسكندر قوة كافية من اجل المحافظة على المعسكر وسار بما
بقي من جيشه ولما صار على مراى من نيران العدو قسم قوته الى ثلاثة اقسام واحدة تحت قيادة
ليوناطوس واخرى من فرقة حقيرة واخرى تحت قيادة بطليموس وقاد بنفسه الفرقة الثالثة وكانت
فرقته اقوى قوة واكثر عددا وشجاعة وجراة ونزل الهنود من متاريسهم وساروا لملتقى الجيش
المقدوني واشتد القتال وكانت الواقعة من اكبر الوقايع فاقتل فيها الهنود مع الشجاعة غير ان
عاقبة الواقعة ادت الى هزيمتهم وكان عدد القتلى والاسرى منهم ما يفوق عن اربعين الفا وغنم
اسكندر مايتان وثلاثون الف راس من الانعام انتخب اجودها واحسنها وارسلها الى مقدونيا
من اجل زريعة مثل هذه الانعام فيها وكانت اجود المواشي الجريقية ثم ان الامة الثانية التي توجهت
التفاتات اسكندر اليها الامة الاشاسپنية فقيل ان عساكر هذه الامة كانت مؤلفة من عشرين
الف فارس وثلاثين الفا من المشاة وثلاثون فيلا جميعها محتشدة في ميدان الحرب نحو اسكندر
جيشه من كافة الجهات من اجل مقابلة هذا الجيش الهول المشهور اهله بالقوة والشجاعة وقوى
اسكندر نفسه وجيشه على قدر امكانه وعبر من وسط اراضي الغور او غوريا وعدى عن نهر الغور
من دون صعوبة كبيرة مع ما كان عليه هذا النهر من كبر العمق وشدة سرعة تيار مياهه وكان مشحونا
بالاحجار الصعبة الوعرة التي لاطاقة للمرء او الحصان ان يمر من فوقها سالما فكان تمام
نجاح اسكندر في تعدية النهر الصعب سببا لاضعاف قوة عساكر اهل البلاد وتخوفهم وامتداد موقعهم

Copyright © King Saud University